



كلية : الآداب

قسم : اللغة العربية

المرحلة : الثانية

استاذ المادة : وليد سامي خليل سبع

اسم المادة باللغة العربية : الأدب الإسلامي

اسم المادة باللغة الانكليزية: Islamic literature

اسم المحاضرة الثانية باللغة العربية : شعراء النقائض

اسم المحاضرة الثانية باللغة الانكليزية: Contrast poets

شعراء النقائض

يعد أصحاب هذه القصائد من أعلام شعراء العصر الأموي إقترن اسمهم بغرض واحد عرف باسم النقائض.

--فقد كان لخمود العصبية القبلية في عصر صدر الاسلام سبباً في انحسار روحها في شعر ذلك العصر.

ومع ذلك عرف العصر نقائض دارت بين المسلمين والمشركين في إطار الدعوة.

--لكن ظروفاً عديدة استجدت في العصر الأموي منها سياسية وفكرية واجتماعية تعاضدت جميعها على انبعاث الروح العصبية من جديد، و مثلت النقائض هذه الروح ، كما مثلت العصر خير تمثيل.

--فانبعث الهجاء أولاً في المجتمع البصري بين شاعرين ينتميان الى قبيلة واحدة هي تميم و ينتسبان الى فرعين منها، جرير الى عشيره كليب من بني يربوع والفرزدق ينتمي الى عشيرة مجاشع من بنى دارم فكانت مهاجتهما محط انتباه أهل البصرة.
فانقسم الناس فريقين أحدهما يفضل الفرزدق والآخر جرير.

--فالمسألة لم تعد مسألة مهاجاة قبيلة قدر كونها متعة فكرية.

--وتحولت النقائض من غاية الهجاء الخالص الى غاية جديدة هي سد حاجة الجماعة الحديثة في البصرة الى ضرب من ضروب الملاهي.

--وتحولت الى نوع من المنافسة الأدبية الفنية.

--استمرت المهاجات بين الشعارين نحو خمساً وأربعين سنة دخل معهم في المهاجات شعراء كثيرون سرعان ما سقطوا تحت وابل الهجاء.

--النقائض قامت اساساً على الهجاء ولكنها اختلفت عن قصائد الهجاء الخالصة في كونها تستلزم و جود شاعراً آخر يرد على الشاعر الهاجي بقصيدة تقوم على الوزن والبحر والقافية التي قال فيها الشاعر الأول.

--تكون القصيدتان نقيضتين تشترك في المعاني العامة لأن الشاعر الناقض لا بد أن يهدم المعاني الهاجية أو المادحة و يأتي بما يبطلها فخراً بنفسه وقومه.

-ماهي النقائض:- هي معركة هجائية شعرية نشبت بين بعض الشعراء أمثال جرير والأخطل والفرزدق، وفيها ينظم الشاعر قصيدة في الفخر أو الهجاء على وزن وقافية فيرد عليه شاعر آخر بقصيدة ينقض فيها فخره و هجائه من نفس الوزن والقافية، حتى يظهر تفوقه عليه من ناحية المعاني ومن ناحية الفن نفسه.

ولشعر النقائض عيوب منها

1-إحياء العصبية القبلية التي قضى عليها الاسلام.

2-التفاخر بالأحساب والأنساب.

3-الهجاء الفاحش اللاذع الخارج عن روح الإسلام وتعاليمه.

هناك أسباب دعت الى انتشار النقائص في عصر بني أمية

1-التنافس الشخصي بين الشعراء للحصول على منح الخلفاء والأمراء.

2- الإنتماء الى الأحزاب المتصارعة على الحكم.

3-تشجيع خلفاء بني أمية لكل ما يشغل الناس عن عيوب حكمهم.

4-تلهف العامة على أخبارها للموازنة بينها، ولشغل أوقات الفراغ التي يمر بها الشباب العاطل عن العمل.

*الفرزدق: هو همام بن غالب من أشرف بيوت تميم من مجاشع بن دارم فقد عرف جده صعصعة بن مجاشع بأنه محيي المؤودات ، أنه كان في الجاهلية يفتدي كل فتاة يهيم أبوها أن يئدها(يقتلها حية).

أما أبوه غالب فكان بدوياً صاحب أبل وأغنام ثم نزل البصرة وسكنها و اشتهر بكرمه. و أم الفرزدق اسمها لينة من قبيلة ضيه - أما جدة الفرزدق لأبيه فكانت مشهورة وهي أخت الأقرع بن حابس.

ولد الفرزدق بكازمة وهي التي تسمى حالياً الجهرة شرقي الكويت، وكانت ولادته في خلافة عمر (رضي الله عنه) و نشأ نشأة بدوية غلب عليه لقب الفرزدق لقبه وجهه ؛ لأن الفرزدقة معناها الرغيف بعد أن يخرج من الرماد مبرقعاً.

و كان يتشيع لآل البيت ويعتقد بحقهم في الخلافة، ولكنه كان يمدح آل امية لينال عطاءهم؛ لأن العلويين كانوا في خلال الحكم الأموي فقراء.

*جرير بن عطية ينتهي نسبه الى قبيلة تميم نشأ في اليمامة ومات ودفن فيها.

لم يكن لأبائه وعشيرته ما لأبء الفرزدق وعشيرته مجاشع من الأمجاد.

وكانت عشيرته ترعى الإبل والأغنام.

كان أبوه عطية متخلفاً في المال مبخلاً ، كانت أمه تسمى أم قيس وهي من نفس عشيرته ولدت جرير في بادية اليمامة حوالي سنة ثلاثين للهجرة.

لقد استمر الهجاء الحاد بين جرير والفرزدق زمناً طويلاً.

*و هناك رواية مفادها أن الأخطل بعث ابنه مالكا من الشام الى العراق ليأتيه بخبر الشاعرين فلما لقي أباه قال له؛ وجدت جريراً يغرف من بحر والفرزدق ينحت في صخر ، فقال الأخطل :الذي يغرف من بحر أشعرهما ثم قال شعراً يفضل فيه جريراً.

قصيدة جرير يهجو الأخطل

مَنْ الدِّيارُ بِبُرْقَةِ الرّوحان	إِذْ لا نَبِيْعُ زَمَاننا بِزَمَان
إِنْ زُرْتُ أَهْلَكَ لَمْ تَبالي حاجتي	وَإِذا هَجَرْتُكَ شَفَنِي هِجراني
راجعتُ بَعْدَ سُلُوْهِنَّ صَبابَةً	وَعرَفْتُ رَسَمَ مَنازِلِ أبكاني
نَزَلَ المَشيبُ عَلى الشَّبَابِ فَراعني	وَعرَفْتُ مَنزِلَهُ عَلى أخداني

قَدْ رَاعِنِي صَلْعٌ وَشَيْبٌ شَامِلٌ بَعْدَ الشَّبَابِ وَعَصْرِهِ الْفَيْنَانِ
 أَصْحَا فُوَادَكَ أَيَّ حِينٍ أَوْانٍ أَمْ لَمْ يَرُ عَكَ تَفَرُّقُ الْجِيرَانِ
 هَلْ تُبْصِرَانِ وَدَيْرٌ أَرَوِي دُونَنَا بِالْأَعْرَازِينَ بَوَاكِرِ الْأَطْعَانِ
 صَدَعُ الظَّغَائِنُ يَوْمَ بِنِّ فُوَادَهُ صَدَعُ الزُّجَاجَةِ مَا لِذَاكَ تَدَانِ
 فَرَّقَعْتُ مَائِرَةَ الدُّفُوفِ أَمَلَّهَا طَوْلُ الْوَجِيفِ عَلَى وَجَى الْأَمْرَانِ
 حَرْفًا أَضَرَّ بِهَا السِّفَارُ كَأَنَّهَا جَفْنٌ طَوَّيْتَ بِهِ نِجَادَ يَمَانِي
 ضَاعَ الزُّبَيْرُ وَقِيلَ أَنَّ مُجَاشِعًا شَهِدُوا بِجَمْعِ ضِيَاطِرٍ عُزْلَانِ
 وَإِذَا لَقِيتَ عَلَى زَرُودٍ مُجَاشِعًا تَرَكَوْا زَرُودَ خَبِيئَةَ الْأَعْطَانِ
 إِنَّ الْفَرَزْدَقَ وَالْقَرَيْنَ وَضَوَطْرًا بِنَسِّ الْفَوَارِسِ لَيْلَةَ الْحَدَثَانِ

1-برقة الروحان-اسم موضع. 2-شفني-هزلني واضرني. 3-يتسائل الشاعر لشدة شوقه. 6-
 أي او ان: تعجب يريد أي حين صحا. 7-دير اروى بالشام، الأعزلان موضعان ببلاد كليب. 8-
 الصدع:الكسر المستطيل.

9-رفعت:أي رفعت ناقتي في السير، يريد وصف الناقة بأنها تسرع . الوجا:وجع يصيبها في
 أخفافها. الامران: الاخفاف سميت بذلك لأنها مرنت السير.

10-حرفاً:الحرف الناقة يشبهونها بحرف الجبل من غلظها. الجفن: غمد السيف. النجاد:
 حمالة السيف.

12-زرود :موضع وقيل اسم رمل.

13-القرين:اسم رجل من قوم الفرزدق. هو الشاعر البعيث.

قصيدة جرير

--الأبيات ١-٩. تبدأ بتذكر الديار والبكاء على الأحبة وهو نهج الشعراء في قصائدهم التقليدية ، فهو يبكي رسوم الديار ويتحسر على الشباب ويخاطب رفيقه بأن فراق الأحبة صدع قلبه.

--الأبيات ٩-١٠. يصف فيها جرير الناقة التي ارتحل عليها مسلياً نفسه عن الأحبة الذين ارتحلوا عن الديار.

--الأبيات ١١-١٤. يبدأ جرير بهجاء الفرزدق ويصفه وقومه بالجبن وإنهم عبيد إذا تعرضوا لقوم جرير فكأنهم يتعرضون المستحيل.

--الأبيات ١٥-١٨. يفتخر جرير على الفرزدق بأن فرسان قومه شجعان سبق لهم أن انتصروا على الملك النعمان و إنهم كانوا أشداء على الملوك والفرس وعدد أسماء فرسان قبيلته.

الفرزدق يرد على جرير

1- يا ابن المِراغَةِ وَالهَجاءِ إِذا التَّقَّتْ أَعناقُهُ وَتَماحَكَ الخَصمِـانِ

يقول: الهجاء يكون اذا التقت اعنقه وجد الشاعران، التماحك: اللجاجة والمخاصمة.

2- ما ضَرَّ تَغَلِبَ وائِلِ أَهْجوتِها _____
البحران

يعني هجاء جرير في تغلب لا يضرها لأنه فضلها معروف في العرب.

3- يا ابنَ المِراغَةِ إِنَّ تَغَلِبَ وائِلِ رَفَعوا عِنايَ فَوَقَ كُلِّ عِنايَ

الغان: كناية عن الشرف.

4- كانَ الهُدَيْلُ يَقودُ كُلَّ طِمـــــِـرَةٍ دَهْماءَ مُقَرَبَةٍ وَكُلِّ حِصانِ

غار الهذيل بن هبيرة في الفي تغلبي و أغار ثم اغار على حنبيه ثم على بني يربوع.

5- يَقطَعَنَّ كُلَّ مَدىٍ بَعِيدٍ غَوْلُـــــهُ خَبَبَ السِباعِ يُقَدِّنَ بِالأرسانِ

غول: بعد يصف الخيل بأنهن مدربات مجنبات الى ان يحتاج اليهن يوم الغارة.

6- وَرَدوا أرابَ بِجَحْفَلٍ مِّن تَغَلِبِ لِحِبِ العَشِيِّ ضَبارِكِ الأركانِ

جحفل: جيش كبير ،لحب: كثير الضجة، ضبارك: عظيم ضخم.

7- فيه يبيت مِنَ المَخافَةِ عائِلُـــــذاً أَلْفٌ عَليهِ قوائِسُ الأَبـدانِ

يقول لكثرتهم يستجير بهم الف من الناس ذوي سلاح، القوائس: الدروع.

8- وَ الحَوْفزانِ أَميرُهُم مُتَضائِلُ في جَمعِ تَغَلِبِ ضارِبُ بِجرانِ

ضارب بجران: أي ذيل.

9- تَرَكوا لِتَغَلِبِ إِذ رَأوا أَرماحَهُم بِإرابِ كُلِّ لئيمَةٍ مِـدْرانِ

مدران: من الدرن وهو الوسخ.

10- تُدْمي وَتَغَلِبُ يَمْنَعونَ بِنائِهِم أَقدامَهُنَّ حِجارَةَ الصَّـوانِ

يعني انهن سبايا يمشين حافيات. الصوان : حجارة تدمي اقدامهن.

11- يَمشِينَ في أُنْـرِ الهُدَيْلِ وَتارَةً يُرَدَفَنَّ حَلْفَ أواخرِ الرُكبانِ

أما ان تساق نساؤهم خلف جيش الهذيل، او يتركن آخر الركب لذلتهن.

12- أَحْبَبِينَ تَغْلِبَ إِذْ وَرَدْنَ بِلَادَهُمْ لَمَّا سَمِنَ وَكُنَّ غَيْرَ سِمَانِ

يريد انهن في اسرهن احبين تغلب لأنهن وجدن عندها الاكل وكن جياعاً في دياركم.

13- يَمْشِينَ بِالْفَضَلَاتِ بَيْنَ رِحَالِهِمْ يَتَّبِعْنَ كُلَّ عَقِيرَةٍ وَدُخَانِ

الفضلات: الخمر، العقيدة: الصوت، يقول: حيثما رأين دخاناً تبعنه يستطعمن و أنهن شرين الخمر.

14- لَوْلَا أَنَاتُهُمْ وَفَضْلُ حُلُومِهِمْ بَاعُوا أَبَاكَ بِأَوْكَسِ الْأَثْمَانِ

الاناة: الحلم، يقول: منعوا على الخطفي حين أسروه. وهبه الهذيل لعمر بن عفان اليربوعي.

أوكس: أرخصها.

15- وَكَأَنَّ رَايَاتِ الْهُذَيْلِ إِذَا عُلَّتْ فَوْقَ الْخَمِيْسِ كَوَاسِرِ

العقبان

شبه الرايات بأجنحة العقبان إذا كسرت، الكاسر: المنقض من العقبان.

16- فَاسْأَلْ بِنْتِغَلِبَ كَيْفَ كَانَ قَدِيمُهُمْ وَقَدِيمُ قَوْمِكَ أَوَّلَ الْأَزْمَانِ

قديمهم: شريفهم. أول الازمان: يريد بها ما مضى.

17- لَوْلَا فَوَارِسُ تَغْلِبَ ابْنَةَ وَايِلٍ نَزَلَ الْعَدُوُّ عَلَيْكَ كُلَّ مَكَانٍ

يريد ان العدو ينزل في كل مكان تنزل فيه لولا حماية تغلب لهم.

18- حَبَسُوا ابْنَ قَيْصَرَ وَابْتَنُوا بِرِمَاحِهِمْ يَوْمَ الْكَلَابِ كَأَفْضَلِ الْبُنْيَانِ

حبسوا: ردوا

19- قَوْمٌ هُمْ قَتَلُوا ابْنَ هِنْدٍ عَنَّا وَعَمراً وَهُمْ قَسَطُوا عَلَى النُّعْمَانِ

عمر بن هند قتله عمرو بن كلثوم التغلبي لما أرادت هند ان تستخدم ليلي أم عمرو بن كلثوم.

20- قَتَلُوا الصَّنَائِعَ وَالْمُلُوكَ وَأَوْقَدُوا نَارَيْنِ قَدْ عَلْنَا عَلَى

النيران

يعني بالنارين يوم أوقد فيه التغلبي ناراً على جبل يدعى خزاراً.

21- قَوْمٌ إِذَا وُزِنُوا بِقَوْمٍ أَفْضَلُوا
الميزان
مِثْلِي مُوَازِنِهِمْ عَلَى

*يبدأ الفرزدق قصيدته دون مقدمة وكان قصيدة جرير في صاحبه قد أثارته ولم تترك له فرصة الأخذ بالمقدمة الطللية فشاء له حماسه أن يبدأ بنقض جرير.

-الأبيات 1-3. بين فيها الفرزدق أن هجاء جرير لتغلب لا قيمة له يضع حداً في بحرین متلاطمين بحره وبحر الأخطل و إن تغلب فضلت الفرزدق على جرير.

-الأبيات 4-5. يذكر الفرزدق فرسان تغلب وينص على ذكر الهذيل و فروسيته وقيادته للجيش.

--الابيات 15-21. يعود الفرزدق الى ذكر فرسان تغلب دفاعاً عن الأخطل وقومه. فمجد تغلب قديم بينما مجد جرير حديث فهم لا أصالة لهم .

ويصف قوم الأخطل بالشجاعة والكرم.

ومن خلال هذه القصائد يتبين لنا

1-إنها جميعاً قامت على أكثر من غرض ، جرير بدأ بمقدمة طللية ثم تبعها بهجاء و فخر وتعداد مآثر قومه ، والاختل بدأ

بمقدمة خمرية تبعتها بهجاء ثم فخر وهجاء ومديح لقوم الفرزدق.
أما الفرزدق بدأ قصيدته بلا مقدمة بل بدأ بالهجاء مباشرة.

2-النقائض قائمه على الهجاء ونقض ما يقوله الخصم الشاعر.

3-ذكر جرير فرسان قومه الذين انتصروا على الفرس والروم
ونقض الفرزدق هذا المعنى و اخذ بتعداد مآثر قومه.

4-ذكر جرير صور عديدة تمس دين الاخطل وانه سكران ولا
تجوز شهادة من يشرب الخمر، فنقض الفرزدق هذه الصور وذكر
مآثر تغلب وفخر بهم.

5-القوائد حافله بتراث القبائل التي ينتمي اليها الشعراء، فهي تعد
سجلاً لمآثرهم وسجل لأسماء فرسانهم- في النقائض مادة وفيرة
تتعلق بتاريخ العرب قبل الاسلام. 6-شعراء النقائض تختلف طرق
تعبيرهم في الخطاب باختلاف ما يتحدثون عنه و باختلاف المعاني
التي ينقضونها.

7-نجد في شعر النقائض صورة حية للمجتمع العربي في العصر
الأموي ولمكانة الشاعر فيه.

8-نستطيع أن نجد في النقائض اتجاهات الهجاء في العصر
الأموي من الهجاء الشخصي والقبلي والسياسي.

9-تشابه أسلوب النقائض من حيث المعاني التي يطرقها الشعراء
بسبب طبيعة النقائض نفسها وما يقتضيه موقف الهجاء.

10-لجوء شعراء النقائض الى السخرية والى المجون الساخر
وذلك لاستنباط الصور و إيرادها إيراداً ساخراً يثير الضحك في
نفوس السامعين.

11-إفادة النقائض اللغة والأدب بما فيها من أساليب جديدة و ثروة
لغوية.

12- كانت تعبيراً وسجلاً تاريخياً لكثير من الوقائع والعادات في العصر الأموي.

13- ساعدت على اهتمام النقاد وعلماء اللغة بدراستها للموازنة والمفاضلة بينها.